Journal of University Studies for inclusive Research (USRIJ)
مجلة الدراسات الجامعية للبحوث الشاملة
ISSN: 2707-7675

Journal of University Studies for Inclusive Research

Vol.7, Issue 37 (2025), 15966 - 15999

USRIJ Pvt. Ltd

انهيار السياق في مواقع التواصل الاجتماعي والواقع الافتراضي وتطبيق ذلك على منصة التواصل الاجتماعي(X)، حادثة بتال القوس نموذجاً

(دراسة وصفية تحليلية)

Context Collapse in Social Media and Virtual Reality. Applying this to the Social Media Platform (X), the Batal Al-Qaws Incident as an Example

(Descriptive analytical study)

إعداد: رياض محمد عبدالله الجرعي

Prepared by: Riyadh Mohammed Abdullah Al-Jarai

طالب ماجستير، تخصص: لغة واتصال – قسم اللغة العربية، كلية الآداب والعلوم الإنسانية

جامعة الملك عبدالعزيز، جدة، المملكة العربية السعودية

البريد الإلكتروني: riyadaljarei@gmail.com

Journal of University Studies for inclusive Research (USRIJ)
مجلة الدراسات الجامعية للبحوث الشاملة
ISSN: 2707-7675

الملخص

يُعتبر السياق من أهم العوامل التي تؤثر في العملية الاتصالية، وقد وضعه عالم اللسانيات رومان جاكبسون ضمن العناصر الستة التي تؤسس للعملية الاتصالية، وهي: (المرسل، والمستقبل، والرسالة، والشفرة، والسياق، والقناة). وقد أنتجت التكنولوجيا الحديثة عمليات اتصالية جديدة شديدة التركيب والتعقيد. كان لهذه التغييرات الكبيرة أثر واضح على عملية الاتصال بين البشر، ونشأ عن ذلك العديد من الإشكالات التي تواجه العملية الاتصالية بشكل عام. ولعل أهم هذه الإشكالات حديثاً هي مشكلة" انهيار السياق"، حيث تقوم العملية الاتصالية في منصة(إكس) على السرعة الفائقة، والاستجابة المباشرة، واختزال الأفكار، وانقطاع تلك الأفكار عن سياقاتها التي نشأت فيها. وعندما "ينهار السياق"، فإن العملية الاتصالية قد تفقد جدواها، مما يجعلها ذات أثر سلبي على جميع عناصر الاتصال. وتتفاقم مشكلة انهيار السياق مع انتشار قنوات الاتصال الحديثة، وتطورات تقنياتها المتسارعة والتي خضعت للكثير من التنظير العلمي والفلسفي منذ منتصف القرن العشرين. إلاّ أنها اليوم باتت أكثر جلاءً ووضوحًا وتأثيراً في واقع الاتصال، أي أنّ اللغة كأداة اتصال لم تعد قائمة على الاقتراب من حقيقة الفهم ونقل(المعنى)، بل باتت قائمة على عمليات اتصالية عشوائية منقطعة السياق. وينتج عن هذا الاتصال غالباً "معلومات زائفة ومغلوطة". وفي هذا البحث، يتم توضيح(نشأة هذه الظاهرة، وأسبابها، وتاريخها، ودورها في العملية الاتصالية، والعوامل الأخرى المؤثرة فيها، والحلول التي يمكن أن تتبناها المنظمات والدول لمعالجة هذا المشكل الاتصالي).

الكلمات المفتاحية: انهيار السياق ـ مواقع التواصل ـ الواقع الافتراضي ـ منصة (X).

Abstract

Research Title: Context Collapse in Social Media and Virtual Reality. Applying this to the Social Media Platform (X), the Batal Al-Qaws Incident as an Example: Descriptive analytical study.

Riyadh Mohammed Abdullah Al-Jarai.

Context is considered one of the most important factors influencing the communication process. Linguist Roman Jakobson included it among the six elements that constitute the communication process: the sender, the receiver, the message, the code, the context, and the channel. Modern technology, in general, has contributed to altering many traditional communication methods, even producing new communication processes that are highly complex and intricate. These major changes have had a clear impact on human communication, resulting in numerous challenges facing the communication process as a whole. One of the most significant of these challenges today is the issue of "context collapse." The communication process on platforms like (X) relies on rapid exchanges, immediate responses, condensation of ideas, and the disconnection of these ideas from the contexts in which they were originally created. When "context collapses," the communication process may lose its effectiveness, resulting in negative impacts on all communication elements. This leads individuals to engage in these communication processes and form judgments based on their own subjective interpretations. In this study, we have clarified (the origins of this phenomenon, its causes, history, role in the communication process, other influencing factors, and the solutions that organizations and states can adopt to address this communication issue).

Keywords: Context Collapse - Social Media - Virtual Reality - Platform (X)

Journal of University Studies for inclusive Research (USRIJ)
مجلة الدراسات الجامعية للبحوث الشاملة
ISSN: 2707-7675

المقدمة:

مع تطور وسائل الاتصال البشري على مر الزمن نقف اليوم على آخر محطات هذا التطور الكبير الذي لم يسبق في ما نعلم أن حدث في تاريخ البشرية وهي (وسائل التواصل الحديثة) الميدولوجيا، ويعد الاتصال بين البشر من أهم القضايا التي شغلت عقول المفكرين والعلماء وجهابذة الفلسفة والفكر في التاريخ الإنساني عامة فمع تطوراته المتسارعة يتضح لنا تلك المشاكل في العملية الاتصالية التي قد تسبب شرخاً في إيصال(المعنى).

وكما هو هذا العلم يتجدد ويتطور ويتغير بتغير نظرياته وأفكاره في كل عصر وفي كل زمن فإن نظريات الاتصال الحديثة جعلت مشكلة(انهيار السياق) من أهم المشاكل الاتصالية اليوم. فمنذ قديم الزمن أي منذ العصور الإنسانة القديمة والإنسان يتواصل بالإشارات والرموز والكلمات والصور، كي يتبادل مع الطرف الآخر الأفكار والدلالات اللغوية ويستطيع إيصال المعنى وتصحيحه لأنّ التواصل في الغالب يكون مباشراً ويرتبط فيه المرسل والمستقبل بعملية مترابطة ومتصلة مع بعضها فيعبر المرسل عن المعنى بكل وضوح ، وكما هو معروف فالإنسان كائن اتصالي بالضرورة لأن الاتصال ضرورة لبقاء الجنس البشري بشكل عام(ولا يُمكن لهذا الكائن أن يعيش في معزل عن الآخرين).

ومنذ مفكري اليونان وهذا العلم يُدرس باعتباره أحد أهم السمات البارزة في العصر الحديث بل ويعتبر من أهم المواضيع المهيمنة بين كل المواضيع في علاقة البشر ببعضهم وضرورة بقاء الاتصال واضحاً في أيصال المعنى غاية يسعى لها كل علماء الاتصال تقريباً، ولكن ما يحدث اليوم في الغالب هو عكس هذه الغاية الكلية الكبرى فقد بات عصرنا يمارس الاتصال بشكل لم يسبق له نظير، وأفرز هذا التسارع التقني في العلمية الاتصالية مشاكل شتى ومن أهمها(مشكلة انهيار

Journal of University Studies for inclusive Research (USRIJ)
مجلة الدراسات الجامعية للبحوث الشاملة
ISSN: 2707-7675

السياق) وكان لهذه التغييرات الكبيرة أثر في جدوى فاعلية الاتصال ذاته، وهذا الإشكال يتزايد بزيادة الاتصال بشكل عام.

مشكلة البحث:

تتمحور مشكلة البحث حول كيفية تأثير بنية منصة (اكس) وخصائصها المميزة على ظاهرة انهيار السياق. تُعدّ محدودية عدد الأحرف في التغريدات، وسرعة انتشارها عبر إعادة التغريد والاقتباسات، واستخدام الهاشتاجات التي تجمع محتوى من سياقات مختلفة، من العوامل الرئيسية التي تُساهم في هذا الانهيار. فعندما يُغرّد شخص مثل بتال القوس، قد يُقصّر في توضيح سياق كلامه بسبب ضيق المساحة، ما يُفسح المجال لتفسيرات متعددة ومتباينة من قبل جماهير مختلفة. هذه الجماهير قد تفهم التغريدة بناءً على خلفياتها الثقافية والاجتماعية والرياضية والإعلامية، ما يُؤدي إلى سوء فهم الرسالة الأصلية وظهور ردود فعل غير متوقعة. بالإضافة إلى ذلك؛ تُساهم خوارزميات المنصة في عرض التغريدات على نطاق واسع، ما يزيد من احتمالية وصولها إلى أشخاص خارج السياق المقصود، وبالتالي تفاقم مشكلة انهيار السياق. هذه العوامل مجتمعة تُشكل تحدياً كبيراً في الحفاظ على دقة فهم الرسائل والتواصل الفعّال على المنصة.

تتطرق مشكلة البحث أيضاً إلى تأثير انهيار السياق على صورة الشخصيات العامة مثل بتال القوس وتفاعلات الجمهور معها. عندما تُفهم تغريدة بشكل خاطئ، قد يتعرض صاحبها لانتقادات حادة أو اتهامات غير مبررة. كما يُؤدي انهيار السياق إلى انتشار معلومات مُضللة أو تفسيرات مُحرّفة. من ناحية أخرى؛ يُمكن أن يُؤدي انهيار السياق إلى تضخيم بعض الآراء أو ردود الفعل بشكل غير مُتناسب مع أهميتها الحقيقية، ما يُؤثر على النقاش العام ويُحوّله إلى جدال عقيم. لذلك، من المهم دراسة كيفية تأثير انهيار السياق على ديناميكيات التواصل على منصة(اكس)، وكيف يُمكن للشخصيات العامة

Journal of University Studies for inclusive Research (USRIJ)
مجلة الدراسات الجامعية للبحوث الشاملة
ISSN: 2707-7675

والمستخدمين بشكل عام التخفيف من آثاره السلبية. يتطلب ذلك فهم أعمق للعوامل المُساهمة في انهيار السياق، وتطوير استراتيجيات فعّالة للتواصل الواضح والدقيق.

أسئلة البحث: يسعى البحث إلى الإجابة عن التساؤلات الآتية:

1- ما هو مفهوم السياق، وما هو مفهوم الواقع الافتراضي ؟

2- ما هو تاريخ نظرية انهيار السياق؟

3- ما هو أثر انهيار السياق على العملية الاتصالية؟

4- ما مدى تأثير قناة الاتصال (X) في انهيار السياق ؟

أهمية البحث:

تتجلّى أهمية البحث في جانبينِ أساسيينِ؛ على النحو التالي:

أولاً: الأهمية العلمية للبحث:

- يساهم البحث في فهم كيفية تأثير انهيار السياق على سلوك المستخدمين، وتفاعلاتهم، وهوياتهم الرقمية. كما يساعد في تحليل التغيرات في أنماط التواصل والتعبير عن الذات في الفضاءات الرقمية.
- يضيف البحث بعداً جديداً لنظريات الاتصال من خلال دراسة كيفية تشكل المعاني وتفسيرها في بيئات تتسم بتعدد السياقات وتداخلها. ويوفر البحث أدوات ومنهجيات لتحليل الخطاب في وسائل التواصل الاجتماعي.

ثانياً: الأهمية العملية للبحث:

- يمكن أن يساعد البحث في تصميم منصات تواصل اجتماعي أكثر مراعاة للسياق، مما يقلل من احتمالية سوء الفهم والمشاكل الناتجة عنه.

Journal of University Studies for inclusive Research (USRIJ)
مجلة الدراسات الجامعية للبحوث الشاملة
ISSN: 2707-7675

- يمكن للأفراد والمؤسسات الاستفادة من نتائج البحث في تطوير استراتيجيات تواصل فعالة في وسائل التواصل الاجتماعي، من خلال فهم كيفية إدارة السياقات المتعددة والتفاعل مع جمهور متنوع.
- يساهم البحث في زيادة الوعي بمفهوم انهيار السياق وتأثيراته، مما يساعد المستخدمين على فهم ديناميكيات التواصل في الفضاء الرقمي والتفاعل معه بشكل أكثر مسؤولية ووعياً.

أهداف البحث:

1- معرفة مفهوم السياق، وكذلك مفهوم الواقع الافتراضي؟.

2- معرفة تاريخ نظرية انهيار السياق؟.

3- معرفة أثر انهيار السياق على العملية الاتصالية؟.

4- معرفة تأثير قناة الاتصال (X) في انهيار السياق؟.

5- معرفة تأثير انهيار السياق في حادثة الإعلامي بتال القوس وماهي الآثار المترتبة على ذلك؟.

منهجية البحث: اعتمد البحث على منهج المنهج الوصفي لوصف الظواهر وجمع بيانات ومعلومات مقننة عن المشكلة وإخضاعها للتحليل والدراسة.

حدود البحث:

- حدود مكانية (المملكة العربية السعودية) المجتمع الافتراضي المشارك في منصة(x).
- حدود بشرية(نخب محددة من أفراد المجتمع المشارك في إصدار الأحكام على حادثة بتال القوس في تويتر).
- حدود الموضوعية(مفهوم السياق ،مفهوم الواقع الافتراضي، مفهوم انهيار السياق، تاريخ انهيار السياق، دور انهيار السياق على العملية الاتصالية، دور قنوات الاتصال الحديثة في انهيار السياق).

Journal of University Studies for inclusive Research (USRIJ)
مجلة الدراسات الجامعية للبحوث الشاملة
ISSN: 2707-7675

الدراسات السابقة:

- **كتابة المصطنع والاصطناع للفيلسوف جان بودريار**. يتحدث بودريار في هذا الكتاب عن نظرية (الواقع الفائق) والتي يوضح فيها غياب بعدي الزمان والمكان في العملية الاتصالية... وهذا الواقع الفائق التقني المتطور والمتسارع يهمش في الغالب وجود عنصرين رئيسيين في العملية الاتصالية وهما (الزمان ... والمكان) وينتج عن ذلك غياب الفهم للسياق العام.
- **فهم وسائل الاتصال 1964 . تأليف مارشال ماكلوهان.** يتحدث مارشال في وسائل الاتصال الحديثة حيث كان يرى أن المجتمع في كل عصر تهيمن عليه الوسيلة الاتصالية وهذه الوسيلة هي من تعيد توجهه وبرمجة وعي الإنسان وطريقته في الاتصال، سواءً كان ذلك في وسائل الاتصال القديمة مروراً بعصر ولادة الطابعة ووصولاً لوسائل الاتصال الحديثة وأثرها الكبير في تشكيل هوية الفرد والمجتمع وهو يقر أن الوسيلة هي من تشكل المرسل والمتلقي.
- **سايكلوجية الجماهير . غوستاف لوبون . طباعة دار الساقي.** يحلل الطبيب النفسي غوستاف لوبون سايكلوجية الجماهير وتلك العواطف والمشاعر التي تحركها وليس التفكير العقلاني المنطقي المحكم ويوضح أنصهار الفرد في روح الجماعة.
- **يوجين هابرماس مقدمة قصيرة جداً**، ويفترض يورغن هابرماس أن الاتصال يؤسس لما يمكن تسميته العقلانية التواصلية أو "نظرية الفعل التواصلي" والتي تنتهي بنا هذه النظرية من التنظير الفلسفي في مفهوم التواصل للتطبيق والتنفيذ السياسي على أرض الواقع.
- **مطبوعات منظمة الأمم المتحدة للتربية والتعليم ١٩٩٩م . ادغارد موران.**
- يقترح إدغارد موران في هذا الكتيب في وإبراز دور المؤسسات والحكومات الفاعلة في مقاومة هذه النزعة النفعية لدى هذه الشركات التي تسيطر على واقع وسائل الاتصال أو حتى تثبيط حركتها

Journal of University Studies for inclusive Research (USRIJ)
مجلة الدراسات الجامعية للبحوث الشاملة
ISSN: 2707-7675

التـــي

تسير بشكل متسارع، و فرض تلك القيود التقنية القانونية لضبط العملية الاتصالية فيها من خلال تشريعات تحد من تلك المشاكل الاتصالية عن طريق الحكومات والمنظمات الدولية، وعن طريق التعليم ونشر المعرفة حتى يستطيع الفرد أن يكون قادراً على ادراك هذا الخلل الاتصالي وزيادة الوعي عنده الحكومات والأفراد " تغذية الذكاء " على حد وصفه.

مخطط البحث(الإطار النظري):

مباحث الدراسة:

- مفهوم اللغة.
- وظيفتها الاتصالية.
- الاتصال في وسائل الاتصال الحديثة.

انهيار السياق في الواقع الافتراضي.

- مفهوم السياق ومفهوم العالم الافتراضي(نظرية الواقع الفائق)
- السياق عند علماء الاتصال(رومان جاكبسون)
- تاريخ نظرية انهيار السياق(نشأة المفهوم وتطوره)
- ارتباط السياق بواقع قناة الاتصال(x)
- خطر انهيار السياق على العملية الاتصالية، ودور الحكومات والمنظمات الدولية في (تغذية الذكاء العام).

مفهوم اللغة:

تعتبر اللغة من أهم الامتيازات البشرية الخاصة التي تميز البشر عن باقي المخلوقات فهي لا تقف على جانب " الاتصال الإشاري" كما هو عند الحيوانات بل تشكل العديد من المستويات المعقدة والتي لازلنا

Journal of University Studies for inclusive Research (USRIJ)
مجلة الدراسات الجامعية للبحوث الشاملة
ISSN: 2707-7675

حتى هذه

اللحظة نحاول الاقتراب من حقيقة فهمها و كما ذهب ماكس بيكار للقول" هذه الوحدة بين الصوت والكلمة لم يكن من الممكن أن يخلقها البشر أبداً ، وبالتالي فهي دليل على الأصول الروحية للغة "[1]. ويمكن القول بأنّ اللغة وعاء الفكر وارتباط اللغة بالفكر ارتباط وثيق و حتمي ولا يمكن أن يتحقق شيء من الفهم وبلوغ " المعنى" اثناء عملية الاتصال والتفاهم في أطراف الاتصال دون الولوج من بوابة اللغة، سواءً كانت هذه اللغة لفظية أم كانت غير لفظية، وإذا صح قول بعض علماء اللسانيات فإن الكلام(اللغة) غريزة إنسانية أو حاجة إنسانية لا تختلف عن حاجته للطعام والشراب[2] ، ويعتبر البعض أن أقدم ما وصلنا في البحث عن أصل اللغة كان ذلك في " محاورة "كراتيلوس" Cratylus لأفلاطون، وهي المسألة التي يقول عنها أفلاطون على لسان الشخصية التي عنون بها المحاورة: إنها ربما كانت أعظم الموضوعات"[3]، وعند النظر في أهم تعاريف اللغة في التراث العربي سنجد أن تعريف أبي الفتح عثمان بن جني في غاية الأهمية حيث يعرف اللغة بأنها " أصوات يعبر بها كل قوم عن أغراضهم"[4]، وهذا التعريف يوضح سمتها التعبيرية وكذلك النفعية، ويمكن اعتبار هذا التعريف من أهم التعاريف التي لا تخلوا من عبقرية ونباهة، ذلك لاقترابه الشديد من تعاريف اللغة عند علماء اللسانيات في الوقت الحاضر، حيث تعتبر اللغة " نظام من العلامات المنتظمة تقوم بوظيفة اتصالية ـ نقل المعلومات ـ ويترتب على تعريف اللغة بأنها نظام ، مناقشة وظيفتها الاجتماعية فهي تؤمن وتضمن تبادل المعلومات، وتضمن حفظها وتراكمها في المجتمع الذي يستخدمها"[5]. ويمكن القول أنّ هناك منهجين لمحاولة فهم وتفسير ظاهرة اللغة عند الإنسان.

1. المنهج الأول هو المنهج العقلي حيث يعتبر اللغة في نهاية المطاف غريزة إنسانية تأتي من أفكار قبليه فطريه...تكونت داخل الإنسان منذ ولادته، وتجلت هذه الرؤية في أشهر نظرياتها المعاصرة كنظرية النحو التوليدي أو النحو الكلي الذي يتكون من خلال قواعد عامة داخل الإنسان بشكل

Journal of University Studies for inclusive Research (USRIJ)
مجلة الدراسات الجامعية للبحوث الشاملة
ISSN: 2707-7675

غريزي فطري أو ما تسمى في علم اللغة المعاصر" القواعد التحويلية(TG)" والتي أنبثق منها العديد من النظريات الأخرى.

2. والمنهج المقابل هو المنهج التجريبي الذي يعتبر اكتساب اللغة يقوم على التجربة والحس وينفي كل تلك الأفكار الفطرية القبلية ويعتبر الإنسان بشكل عام (صفحة بيضاء) ولا تأتي معارفه إلاّ عن طريق التجربة والإدراك، والباحث اللساني هنا يطبق إجراءات معينة ومحددة تعرف بما يسمى(مقاييس الاستجابة) فهي إجراءات محددة للكشف عن هذا السلوك اللغوي عند الإنسان بوصف تقني آلي محض.

ولعلّ مفهوم اللغة من خلال المنهج العقلي الذي يفترض أفكاراً فطرية يزيل كثير من إشكالات اللغة التي يمكن أن تواجه البحاث محاولة توضيح مفهوم اللغة، وهذا التعقيد في اللغة وموقعها الجوهري من حياة الإنسان جعل مارتن هايدغر أحد فلاسفة اللغة في القرن العشرين يصفها بأنها " مسكن الوجود ومقره "[6] ويشرح هذا القول لهايدغر بوري لوتمان قائلاً: " بيت الوجود في دارها يسكن الإنسان وأولئك الذي يفكرون وأولئك الذي يبدعون بالكلمات هم أولياء هذه الدار ..."[7]. لقد أوضح المنعطف اللغوي أن اللغة هي" سيدة العلاقات هي محرك العالم وكاشفة الوجود هي التي تعطي وتمنح وتحمي وعلى الإنسان أن يسكن في بيتها ويحرسه ويرعاه .. أي المكان الذي تتجلى فيه الإنارة تجلياً أًصيلاً "[8].

وظيفتها الاتصالية:

تُعتبر اللغة هي المنشأ الأول للفعل الحضاري عند الإنسان، كما يقال: "بدأت الحضارة لأول مرة عندما قام رجلٌ غاضبٌ بإلقاء كَلمة بدلًا من إلقاء حَجر" نعم لقد كانت حضارة التواصل اللغوي هي المحرك الفاعل والحقيقي لانبعاث الحضارة سواءً في إنتاجها العقلي أو إنتاجها المادي، وهذا النموذج الحضاري

Journal of University Studies for inclusive Research (USRIJ)
مجلة الدراسات الجامعية للبحوث الشاملة
ISSN: 2707-7675

في

التبادل اللغوي والاتصال ونقل المعنى هو ما يجعل الشعوب أكثر رقياً وحضارة وتطوراً في كل جوانب الحياة.

وفي عصر الإغرين والرومان كان لهذا العلم(علم الاتصال) أنْ يجد له موضع قدم بين العلوم على يد "كوراكس أول من وضع نظرية في علم الاتصال في اليونان، وقد طوّر هذه النظرية تلميذه تيسياس، والنظرية تناقش في ذلك الوقت أسلوب المرافعة في المحاكم، ذلك الأسلوب الذي يعتمد على التأثير والإقناع"[9]. وتعتبر اللغة بشكل عام هي الفاعل الرئيس في العملية الاتصالية وتم تصنيفها وتطوير مفاهيم الاتصال وضبطها في عناصر محددة على مرِّ الزمان، ويعبر جون دوي عن هذا الترابط بين اللغة والاتصال بقول: " اللغة بالدرجة الأولى وسيلة اتصال بين أفراد جماعة تؤلف بينهم على صعيد واحد"[10]، لقد كان جون دوي يعرف أهمية دور الفرد داخل المجتمع وتطوره وأهمية اللغة في هذا الربط الاجتماعي بين المجتمع والفرد.

ومع هذا التطور التقني والصناعي باتت سرعة الاتصال أحد السمات البارزة في العصر الحديث، بل وتعتبر متغيرات وسائل الاتصال والإعلام من أكثر المواضيع تأثيراً وتداولاً في علاقة البشر ببعضهم، حيث يستخدم وسائل التواصل السريعة والحديثة والمباشرة اليوم ما يزيد عن خمسة مليارات نسمة[11]. ويمكن للاتصال الناجح بين المرسل والمستقبل وباستخدام قناة اتصالية ناجحة وفق سياق واضح أن يؤدي دوره بكفاءة ويحقق الغاية منه، فالإنسان عند جمهور علماء الاجتماع كائن يقوم على العلاقات(كائن اجتماعي) يعمل على تكوين العلاقات بالآخرين بشكل دائم ومستمر، ومن الصعب لهذا الكائن أن يعيش في معزل عن الآخرين، وقد كانت جذور علم الاتصال موجوده عند فلاسفة اليونان ويدرس باعتباره جزءاً من العلوم الإنسانية والفنون والآداب كما هي عند أرسطو في فن الشعر والخطابة... وتعد نظرية الاتصال" نظرية حديثة " ولها جذورها القديمة كما أشرنا لذلك، وكما تمثلت عند العرب في البلاغة، ولقد

Journal of University Studies for inclusive Research (USRIJ)
مجلة الدراسات الجامعية للبحوث الشاملة
ISSN: 2707-7675

زاد

الاتصال باعتباره أحد أهم السمات البارزة في العصر الحديث، بل ويعتبر من أهم المواضيع المهيمنة في علاقة البشر ببعضهم.

وتعتمد عملية التواصل بين البشر بشكل عام على اللغة فهي العامل الجوهري في تعزيز العلاقات الاجتماعية وهي البوابة الكبرى لفهم الآخر، وعندما تحقق كافة عوامل التواصل اللغوي بشكل جيد فهذا ما يساعد على التواصل الفعال ونقل المعنى، وهذا التواصل يقوم عند عالم اللسانيات وعلم التواصل رومان جاكبسون على ستة عناصر هامة وهي كالتالي:

1- المرسل... وهو مصدر الخطاب والمقدم... والباعث الأول على إنشاء خطاب يوجه إلى المرسل إليه على شكل رسالة.

2- المرسل إليه أو المستقبل ويقوم المرسل إليه بعملية(التفكيك) لكل أجزاء الرسالة...

3- الرسالة وهي الجانب الصوتي أو الحركي أو الملموس في العملية التخاطبية حيث تتجسد فيها أفكار المرسل في صور سمعية لما يكون التخاطب شفهياً وتبدو علامات خطية عندما تكون الرسالة مكتوبة أو حركية عنما تكون الرسالة غير لفظية...

4- السنن ...ويمثل السنن القانون المنظم للقيم الإخبارية والهرم التسلسلي الذي ينظم عبر نقاطة التقليدية المشتركة بين المرسل والمرسل إليه ...

5- السياق لكل رسالة مرجع تحيل عليه وسياق معين مضبوط قيلت فيه، ولا نفهم مكوناتها الجزئية أو تفكك رموزها السننية إلا بالإحالة على الملابسات التي أنجزت فيها هذه الرسالة قصد إدراك القيمة الإخبارية للخطاب...

6- القناة ...تتطلب الرسالة أي قناة فيزيائية وتواصل فيزيولوجي بين المرسل والمرسل إليه يسمح لهما بإقامة الاتصال والحفاظ عليه "[12].

Journal of University Studies for inclusive Research (USRIJ)
مجلة الدراسات الجامعية للبحوث الشاملة
ISSN: 2707-7675

وللغة

عدة وِفق عالم الاتصال رومان جاكبسون، ومن وظائف اللغة الأربع كما يفترضها رومان جاكبسون:

1- الوظيفة التعبيرية.

2- الوظيفة الندائية.

3- الوظيفة المرجعية.

4- وظيفة إقامة الاتصال.

الاتصال في وسائل الاتصال الحديثة:

يعتبر موقع(SixDegrees.com) والذي نشأ عام ١٩٩٧م هو أول موقع للتواصل الاجتماعي[13]، حيث يتيح الفرصة لمستخدميه وضع ملفاتهم الشخصية ومشاركة بياناتهم للمستخدمين الآخرين ويمكن من خلاله تبادل الرسائل والتعليقات والاتصال مع الأشخاص الآخرين في أي وقت، وكذلك أتاح لمستخدميه كما هو اليوم مع مواقع التواصل المتنوعة(إمكانية تعليق على منشورات ومشاركة الآخرين أخبارهم والتواصل بشكل سريع وفعال) وتلى هذا الموقع عدة مواقع أخرى وبتطورات متسارعة، ساهمت بشكل فعال على الفاعلية في الاتصال وسرعة الاتصال في ذات الوقت وهي مواقع التواصل الاجتماعي من أمثلة(فيسبوك و(X) وتامبلر وغيرها...)"، ورُغم توفر كل هذه القنوات الاتصالية إلاّ أن الغاية الكبرى من الاتصال يرتبط بشكل وثيق بين اللغة والمعنى كما يقول د.كلود يونان:" المعنى لا يوجد في المجتمع دون الكلام، ذلك أن هناك تفاعلاً بين الكلمة والمعنى"[14]، ويفترض أحد أهم المعاصرين في اللسانيات الاجتماعية يورغن.

إنّ العملية الاتصالية توضح ذلك النشاط الحضاري داخل المجتمعات والثقافات، وهو فعل حتمي لبقاء الجنس البشري ، وهنا قدم هابرماس مفهوماً حضارياً عن التواصل لأنه ببساطة يوضح ليس فقط حاجات المجتمعات البايلوجية الأساسية بل يذهب لما هو أبعد ليقدم إنجازات المجتمعات المتحضرة سواءً كان

Journal of University Studies for inclusive Research (USRIJ)
مجلة الدراسات الجامعية للبحوث الشاملة
ISSN: 2707-7675

إنتاجاً

عقلياً أو مادياً، فتعود بالفائدة المادية أو الفكرية أو الروحية على المجتمع ، ولابدّ لهذه المجتمعات أن تتجاوز حالة التوجس والقلق الدائم من العملية الاتصالية، بل يجب أن تقوم تلك العلاقة على الحب والسلام والمشاركة الفعالة المنتجة، إنّ هذه الرؤية الاتصالية المنفتحة على الآخر هي ما تعطي للإنسانية معنى أسمى وأكبر وليس بالتوجس من الفعل التواصلي، وإضمار نزعة الشر في كل فعل تواصلي مع الآخر بل بعملية التواصل الفعال (العقل التواصلي). لقد أكدت فلسفة هابرماس عامة دور الفعل التواصلي الحضاري وفصله عن العقل الأداتي[15]، فهو يثبت" أن التفسير الوافي للمجتمع يجب أن يعطي فيه " مفهوم الفعل التواصلي" أعلى مرتبة، وثانياً أن كل الأفعال الناجحة في العالم الواقعي تعتمد على القدرة على الوصول إلى "الوجود الاجتماعي" وتحقيقاً لهذه الغاية يرى أن العالم يقوم على نظريتين.

الأولى هي النظام.

الثانية هي العالم المعاش(أو العالم المعيش).

وهذا العالم المعيش هو تلك الحياة اليومية التي نعيشها مع الآخرين كالعائلة والأسرة والثقافة والحياة السياسية ووسائل الإعلام الجماهيرية...إلخ وهذه وفق هابرماس توفر مخزوناً من المعاني والتفاهمات وأفقاً اجتماعيا للقاءات اليومية والاتصال بالآخرين ـ ووفق هابرماس؛ تُشق أنظمة المال والسلطة لنفسها قنوات عميقة في الحياة الاجتماعية مما يترتب عليه أن الفاعلين يقعون بطبيعة الحال في أنماط راسخة من السلوك الأداتي"[16] كأن يعمل أحدهم مثلاً في شركة ويطلب منهم تنفيذ أمور محددة سلفاً وهو بدوره يسعى لتحقيقها وكل هذا النوع من الأنماط هو ما يسميه هابرماس الفعل الأداتي أو الأهداف النهائية الموجهة إليها أفعال المنتمين إلى النظام والوظيفة الأساسية ... ويعتبر فشل التواصل يقوم على فكرة محاولة طرف معين الأقناع والتأثير على الطرف الثاني يقول:" ان نشاط التفاهم المتبادل يخضع لشرط أساس به يحقق المعنيون مشروعاً لاتفاقهم المشترك... فهم يسعون لتفادي خطرين: يتمثل أولهما في فشل التفاهم المتبادل

Journal of University Studies for inclusive Research (USRIJ)
مجلة الدراسات الجامعية للبحوث الشاملة
ISSN: 2707-7675

الفهم؛ بينما يتمثل الثاني في فشل مشروع الفعل والإخفاق التام. فتنحية الخطر الأول شرط لابد منه لتلافي الثان" [17]، ويعلق على هذا القول د. سالم يفوت قائلاً: " شتان أذن ما بين الاتفاق الذي هو سليل التفاهم، والتأثير الذي هو سليل الاكراه والضغط، يتسم فيه الفعل التواصلي بالهيمنة. فالتفاهم صنو و رديف للفعل التواصلي من حيث إنه يهدف إلى تحقيق الإتفاق؛ وهو ما يطلق عليه هابرماس أيضا اسم الإجماع، إذ في ظل غياب هذا الأخير بين أطراف الفعل التواصلي، يفشل هذا الأخير"[18]. فهل كانت الغاية من أفكار هابرماس هو التواصل المتعدد المنفتح بدون قيود أو شروط ودوراً أكراه سلطوي وديموقراطية تواصلية تقوم على تحطيم الحدود والقيود الاجتماعية والطبقية والعرقية؟ هل يمكن القول أنّ مواقع التواصل الاجتماعي قد قامت بهذا الدور بشكل فاعل ومؤثر كما يعتبر البعض أن نظرية هابرماس هي انعكاس لمواقع التواصل؟ يقول هابرماس: " لقد غدا التواصل هو الصوت الوحيد القادر على توحيد عالم فقد كل مرجعياته. لنتواصل؛ ولنتواصل بالأدوات والتقنيات التي تضعف التواصل نفسه، هذا هو جبّ التناقض الذي وُضِعنا فيه"[19]. ويمكن القول إن هابرماس طور مفهوم الكفايات اللغوية إلى مفهوم جديد وهو الكفايات التواصلية... لقد بين هابرماس دور الفلسفة العقلانية التواصلية وهي حمولة من الأفكار الأخلاقية لضبط علاقة الفرد بالآخر وفق خطاب أخلاقي وليس كما يظن عند بعض الباحثين بأن مواقع التواصل الحديثة هي انعكاس لفلسفية هابروماس.. لقد بين هابرماس دور القوة في الفعل التواصلي(الدولة) وذهب لما يسميه " عقلنه العالم المعيش وتتناول مكونات العالم المعيش ، وإمكان إعادة بناءه بناءً عقلانياً باعتباره السياق الاجتماعي الذي تتم في أفعال التواصل الأخلاقي"[20].

Journal of University Studies for inclusive Research (USRIJ)
مجلة الدراسات الجامعية للبحوث الشاملة
ISSN: 2707-7675

انهيار

السياق في الواقع الافتراضي:

- مفهوم السياق

يعتبر التعبير اللغوي هو الطريق الواضح لتفسير المعنى المقصود لدى المتكلم...ولكي يفهم هذا المعنى المقصود لابد من إيضاح الكثير من القضايا التي تسند المعنى وتجعله يعبر بصراحة عن ما في نفس المتكلم وكما قال الأخطل: إن الكلام لفي الفؤاد وإنما * * * جعل اللسان على الفؤاد دليلا.[21]

ويُعتبر السياق من أهم عناصر الاتصال في علوم اللسانيات الحديثة فهو يؤدي دور هام في إنجاح عملية الاتصال بشكل عام وبلوغ المعنى المراد عند المرسل. وعليه كان للسياق هو القول الفصل في تفسير النصوص القرآنية وله دور هام في فهم مقاصد التشريع العامة، والوقوف على جوهر النصوص الأدبية "[22]. وعند العودة للمعجم يتضح لنا أن السياق في معجم مقاييس اللغة لابن فارس يقصد به " السين والواو والقاف أصل وهو حدود الشيء، يقال ساق يسوق، والشيقة ما سيق من الدواب، ويقال سقت امرأتي أي صداقها وأسقته والسوق مشتقة من هذا كما يساق إليها مذكر شيء والجمع أسواق، وساق للإنسان وغيره والجمع سوق وإنما سمت بذلك لأن الماشي يساق عليها"[23]، ويذهب الزمخشري لما هو مقارب لهذا المفهوم للسياق قائلاً " ساق النعم، فانساقت، وقدم عليك بنو فلان فأقدتهم خيلا واستقتهم إبلا، ومن المجاز ساق الله إليك خيراً، وساق إليها المهر، وساقت الريح الحساب... وتساوقت الإبل: تتابعت وهو يسوق الحديث أحسن سياق وإليك يساق هذا الحديث، وهذا الكلام مساقه إلى كذا، وجئت بالحديث على سوقه على سرده"[24]. وفي معجم لسان العرب عند ابن منظور نجده يفسر السياق في أكثر من موضع ويهمنا هنا قوله " السوق معروف، وساق الإبل، وغيرها يسوقها سوقا سياقا وهو سائق سواق..."[25]. ويتضح لنا مفهوم السياق عند البلاغيين في أسس البلاغة، أن السياق يعني سياقة الحديث أي ترابط الحديث وتماسكه في معنى كلي واحد وغالب ما يُراد به بمفهوم السياق في الجانب اللغوي البلاغي هو

Journal of University Studies for inclusive Research (USRIJ)
مجلة الدراسات الجامعية للبحوث الشاملة
ISSN: 2707-7675

في قولهم

" فلان يسوق الحديث أحسن سياق"[26]، أي أن الحديث والكلام له سياق زماني ومكاني يعبر فيه المتكلم عن جوهر ما يرد أن يقول.

وأما في الجانب الاصطلاحي: فيراد بالسياق " هو الذي يساعد في كشف معنى الكلمة نتيجة الوضع المتفق عليه بين المتكلم والسامع "[27]، والسياق يقوم على الوحدة الكلامية على ثلاث مستويات عامة:

1. يقوم السياق بتحديد نوع الجملة.
2. يحدد السياق القضية التي عبرت عنها الجملة.
3. يستعيد السياق أية مقاصد ضمنية أو مضمرة للمتكلم قد ينبه كلامه إليها أو القوة الكلامية إليها، وذلك ما يُطلق الأصوليون على بعض أنواعه(مفهوم المخالفة أو الفحوى).

وقام عالم الاجتماع الأمريكي إفينغ جوفمان في الكثير من بحوثه ليقدم فهم كلي وعام للسياق سماه(تحليل الإطار الحديث) وهو يحاول تفسير التفاعل بين أفراد المجتمع الذي يتشاركون في التواصل الكلامي وما يحدث من سوء فهم في هذه الإطارات الاتصالية الحديثة لأنه يعتبر أن المتحدث عندما يتحدث مع الآخرين فإن هدفه الأول هو(نفسه دائماً) أو ما يُريد أن يعبر به عن نفسه للعالم الخارجي ويشبه ذلك جوفمان " إعادة تشغيل الشريط " ومن خلال هذا الاتصال يفترض ضمنا أن ما يجب على المستقبلين فعله هو التفاعل معه وإظهار التقدير لأقواله، ويحث على أن الوعي بهذه الأطر الاجتماعية أمر بالغ الأهمية كما أن الوعي مهم بنوع المستقبل لهذه الرسالة فإن الوعي بالإطار في غاية الأهمية ويمكن القول " إن تركيز النظرية كما وضعها غوفمان على الطريقة التي يتعلم من خلالها الأشخاص كيفية تفسير عالمهم الاجتماعي بصورة نمطية متكررة ولخلق إطار تصوري لابد من الأخذ بالاعتبار عنصرين أساسيين:

1. المحتوى والسياق الاجتماعي الذي يتم فيه تحديد وصياغة الأطر.

Journal of University Studies for inclusive Research (USRIJ)
مجلة الدراسات الجامعية للبحوث الشاملة
ISSN: 2707-7675

2. النتائج والعواقب السياسية والاجتماعية طويلة المدى والمتعلقة بالأطر التي يتم تعلمها من وسائل الإعلام.

مفهوم السياق عند علماء الاتصال:

لقد تطور البحث اللساني منذ منتصف القرن التاسع تطوراً كبيراً منذ نشأت هذا التطور اللغوي على يد العالم السويسري داسوسير ومروراً برومان جاكبسون ووصولاً لعلماء اللسانيات المتأخرين، ولعلّ أهم تلك التطورات هي نظرية التواصل اللغوي التي بنى عليها رومان جاكبسون بنيانها على تراكم معرفي سابق ويعتبر هو المنظر الفعلي لها، وقد اهتم بالتواصل اللغوي والغير لغوي ودور السياق الهام في عملية التواصل أي أنَّ "عملية التواصل اللغوي تقوم على مجموعة من العوامل الحركية الدينامية والتي تؤدي إلى التفاعل فيما بينهما وذلك من خلال الزمان والمكان، والظروف والملابسات وأحوال المتكلمين والمستمعين"[28]. ويمكن التفرقة بين السياق اللغوي والسياق غير الغوي والذي يعني "المحيط الذي تنتج فيه الرسالة وتتشكل فيه أبنية الخطاب اللفظي وارتباطه بمفهوم المعنى الكلي المراد نقله.

ولقد تقدمت علوم اللغة وبات البحث في نظرية المعنى هي شغل علماء اللغة الشاغل حتى تشكل مفهوم السياق بأنه " الناظم الذي يعطي للكلمة في ارتباطها بما قبلها وما بعدها معناها المقصود أي معناها السياقي ـ والسياق ليس سياقاً واحداً بل – هو شبكة علاقات بين عدة سياقات جزئية تنتج السياق الكلي"[29] وأما في معجم أكسفورد فيفسر السياق على أنه " الموقف الذي يحدث فيه شيء ما ويساعدك على فهمه"[30]. وذهب عالم اللسانيات الشهير فرديناند داسوسير إلى أن السياق يعني " تتابع مجموعة من العناصر وتآلفها في سلسلة الكلام حيث يعتمد هذا التتابع والتآلف على الامتداد فيما يطلق عليه العلاقات السياقية وتثير كل كلمة في سلسلة السياق كلمات أخرى وتمثل واحدة من عدة اختيارات كانت ممكنة" [31]، وعند العودة لغالب هذه التعاريف سنجد أن هناك عاملان هامان في قضية السياق وبدونهما يمكن أن

Journal of University Studies for inclusive Research (USRIJ)
مجلة الدراسات الجامعية للبحوث الشاملة
ISSN: 2707-7675

يتعرض السياق لعملية " انهيار" وهذا الانهيار يؤثر بشكل فاعل وقوي على العملية الاتصالية بشكل عام، وهذا العاملان هما:

1. الزمان، الوقت الذي تشكلت فيه الرسالة الاتصالية.
2. المكان، الوجود الفيزيائي المحيط بالرسالة الاتصالية.

ومع التطورات المتسارعة لقنوات الاتصال أيضاً أتضح أن غياب السياق يعني غياب المعنى أيضاً، وحضور السياق يعني حضور التقارب من المعنى وتحقيق غاية المرسل للرسالة الاتصالية بشكل ناجح، وقدرة المستقبل على تفكيك الرسالة وفهمها وهنا تتحقق العملية الاتصالية بشكل فعال.

(السياق) ونظرية الواقع الفائق:

ويمكن ملاحظة سرعة الاتصال في واقع قناة الاتصال الحديثة، وقد ينخرط الفرد في عملية اتصالية في سياق معين(لا يعرفه) ثم ينتقل أثناء العملية الاتصالية في دقائق معدودة في سياق آخر لا يعرفه أيضاً ويجهل أنه يجله.! ثم يصدر الأحكام الذاتية ويشارك في عملية اتصالية " منهارة السياق" إن هذا التشتت في العملية الاتصالية يصفها بدقة نيكولاس كار قائلاً: " نحن نركز بشكل مكثف على الأداة نفسها، على الشاشة الوامضة لكن انتباهنا يتشتت بفعل توصيل تلك الأداة الرسائل والمحفزات المتنافسة بشكل سريع ومتلاحق"[32].

ويُعتبر أن المعلومات تزداد أكثر فأكثر بينما يصبح المعنى أقل فأقل. لقد بحث بودريار في كتابة " المصطنع والاصطناع " عن هذا الأثر الكبير في مستقبل التواصل قبل أوانه عام ١٩٨١ وعبر عن ذلك قائلاً " نحن نعيش في عالم حيث يوجد المزيد والمزيد من المعلومات ، ومعنى أقل فأقل"[33]، أي أن المعلومات التي تحيط بالعملية الاتصالية في هذا الفضاء التقني " مثل مواقع التواصل الحديثة " كثيرة جداً، لكن هذا لم يساهم في نقل المعنى الذي هو الغاية النهائية من الفعل التواصلي، وينتقد بودريان

Journal of University Studies for inclusive Research (USRIJ)
مجلة الدراسات الجامعية للبحوث الشاملة
ISSN: 2707-7675

مفهوم

"الاصطناع والذي يمكن فهمه(بالواقع الافتراضي) قائلاً: " هذا الانتقال إلى فضاء لم يعد مجاله مجال الواقع ولا مجال الحقيقة، ينفتح عصر الاصطناع على تصفية كل النظم المرجعية ـ بل أنكى من ذلك على انبعاثها الاصطناعي في جميع أنظمة الإشارات...المقصود استبدال الواقع برموز عنه ..."[34]. وذهب بودريار لمفهوم أعمق وهو قدرة " الاصطناع" على التأثير في " هلاك الواقع " أي أن هذا الوجود الفعلي يغيب ليحل محله واقع فوق الواقع الحالي " وهو مايفهم اليوم بشكل عام بالميديولوجيا ويفرق جان بودريار بين ثلاثة أشياء هامة في عالم الميديولوجيا اليوم هو " الإخفاء وهو التظاهر بعدم امتلاك ما نملك ـ والثاني وهو ـ الاصطناع وهو التظاهر بامتلاك ما لا نملك ـ وهذا الاصطناع يشكل ـ مسألة الفرق بين الحقيقي والمزيف بين الواقع والخيال "[35]، وإن بودريار يجعل الوسيلة الاتصالية تمارس تزييف وعي الجماهير التي تمارس اتصال دائم في سياقات لا تفهمها هذه الجماهير حق الفهم. لقد قام مجموعة من الباحثين في تحليل وسائل الاتصال الحديثة للسير في طريق نظرية جان بودريار في محاولة تفسير وسائل الاتصال الحديثة، وقام مارشال ماكلوهان في كتابة " فهم وسائل الإعلام " ١٩٦٤م. في تبني نظريات معاصرة تقدم انهيار البعد الزماني والمكاني في العملية الاتصالية "صف الأسلوب الذي تقل من خلاله الحدود التقليدية للوقت والمسافة عبر الاتصالات حول العالم. وإنّ هذا المصطلح يبدو وثيق الصلة بعصر البث عبر الأقمار الصناعية وعصر الإنترنت"[36].

وهذا دفع مجموعة من الباحثين المعاصرين للتركيز على دور هذين البعدين(الزمان والمكان في العملية الاتصالية) وقدم الباحث جوشوا ميرويتز في كتابة " لا إحساس بالمكان " الصادر عام ١٩٨٥م. وهذا يعني انفتاح أنواع الجماهير المختلفة على سياقات متنوعة وكسر الحواجز فيما بينها وهذا ينتهي وفق مجموعة من الباحثين لانهيار السياق.

Journal of University Studies for inclusive Research (USRIJ)
مجلة الدراسات الجامعية للبحوث الشاملة
ISSN: 2707-7675

نظرية

انهيار السياق:

يمكن القول أن كل ما سبق من نقد وتحليل لوسائل الاتصال الحديثة كان تمهيداً فاعلاً لولادة مفهوم " انهيار السياق" ففي وسائل الاتصال الحديثة والتفاعل البشري المتطور والسريع نشأ معه الكثير من الخطابات التي كسرت الحواجز بين أنواع الجماهير المختلفة دون تمييز بين أنواع الجمهور ودون الاهتمام بمرجعياتهم الثقافية والفكرية بشكل عام، ويذهب بعض الباحثين إلى أن " مايكل ويش الشخص الذي يعزى له بشكل عام صياغة مصطلح " انهيار السياق" حيث وصف انهيار السياق بأنه عدد لا حصر له من السياقات ينهار بعضها على بعض في تلك اللحظة الواحدة ..."[37]. ويذهب البعض إلى أن جوشوا ميرويتز أستاذ الاتصالات في جامعة نيو هامبشاير له دور هام في نشأة هذا المفهوم فقد قام بتأليف كتاب "لا إحساس بالمكان" تأثير وسائل الإعلام الإلكترونية على السلوك الاجتماعي(No Sense of Place 1985)، ويعتبر هذا الكتاب من أهم الكتب المؤسسة لمفهوم" انهيار السياق" فقد تحدث المؤلف عن وسائل الإعلام كآليات للتغيير ودور وسائل الإعلام وتغيير السلوك ثم ذكر في الجزء الثاني دمج المجالات العامة وطمس السلوكيات العامة والخاصة، كما بين فصل المكان الاجتماعي عن المكان المادي، ثم تحدث عن هويات جماعية جديدة يتم تشكيلها في العالم الافتراضي...

- **ارتباط السياق بواقع قناة الاتصال(x)**

تُعد قناة الاتصال من ضمن تلك العناصر الستة المؤسسة للعملية الاتصالية وذلك لأن وظيفتها تبرز في قدرتها على نقل الرسالة بالشكل الصحيح ولذا نجد عبارة تنتقل بين مرسل ومستقبل تقول:(هل تسمعني؟ هل تفهمني؟) وذلك للتحقق من قدرة قناة الاتصال على نقل الرسالة بالشكل المطلوب، وتعتبر قناة الاتصال وسط بين مرسل ومستقبل، هذه المنصات(كمنصة أكس) لا تكتفي بتهيئة الجو المناسب للاتصال بل هي تحث الفرد وتثيره كي يُشارك في أحداث في غاية التشويق وفي بعض الأحيان لا تكون

Journal of University Studies for inclusive Research (USRIJ)
مجلة الدراسات الجامعية للبحوث الشاملة
ISSN: 2707-7675

هذه

الأحداث واضحة المعالم، وتظهر بعض الأخبار دون توضيح سياقاتها، وعندما يتعلق الأمر بتلك الأخبار"هاشتاغات الترند" والتي تقوم على الإثارة والتشويق تدفع الفرد لأنْ ينخرط في هذه العملية الاتصالية، فيصدر الأحكام وفق فهمه الخاص ودون العودة لحقيقة سياق إنتاج هذه الأفكار، يقول المهندس راكان الفايزي" أن التعليقات والردود في منصة (X) تأخذ ما يزيد عند ٧٥ نقطة وهي تعتبر أعلى خوارزميات (x) في حين أن إعادة التغريد لا تأخذ إلا نقطة واحدة ..."[38]. لقد كان الاتصال والتفاعل غاية الخوارزميات في تويتر لأنها تحرك هذه الرسائل والردود التفاعل الاتصالي والعواطف والمشاعر ويتحول الاتصال لتفاعل حيوي، وهي أيضاً، لكن هذا التفاعل لا يقوم على ما كان ينظر به الفيلسوف هابرماس "عقلانية التواصل" بل تفاعل يغذي الفردانية المتطرفة كما يراها البعض، ويعتبر بعض خبراء التسويق أن بقاء المستهلك[39] أكبر قدر ممكن في تواصل دائم هو الغاية الكبرى لقناة الاتصال. يقول أستاذ الفلسفة في كلية ستاتن آيلند بنيويورك، د. مارك وايت، "إن الفلاسفة أدركوا منذ وقتٍ طويل أن اللغة بطبيعتها غامضة وغير كاملة، خاصةً في تعبيرها عن الأفكار والمشاعر، فنحن نخدش فقط سطح المعنى بنطقنا للكلمة، أما ما نشعر به ونفكر فيه حقًا يمكن أن يكون أعمق وأكثر تعقيدًا من كلماتنا"[40]، وهنا لن تكون اللغة كأداة اتصال قائمة على الاقتراب من حقيقة الفهم ونقل(المعنى) بل باتت(من خلال مواقع التواصل الافتراضي اليوم) قائمة على عمليات اتصالية عشوائية منقطة السياق في كثير من الأحيان، تفهم أحياناً ولا تفهم في أحيان كثيرة، والقلية القلية هم من يبحث بوعي ذاتي عن سياق الأحداث قبل أن ينخرط في أي عملية اتصالية ، تقول الاكاديمية د.ريمي ريفيل " إن تطور شبكات الاتصالات وانفتاح سوق المنافسة ...مع التركيز على الهاتف النقال والإنترنت الجوال وعمل مزودي خدمات الإنترنت على اقتراح شروط الانخراط الأكثر جاذبية مع توجيه الزبائن إلى المزيد من الإبحار في الويب... والموارد اللامحدودة والمعلومات والمعارف والخدمات ..."[41].

Journal of University Studies for inclusive Research (USRIJ)
مجلة الدراسات الجامعية للبحوث الشاملة
ISSN: 2707-7675

ولذا نحن

اليوم نعيش في عصر متصل رقمياً بشكل مستمر، وهذا الاتصال دائم ومتاح في كل وقت، وهذا التواصل الرقمي(السريع) يعني أن وسائل الاتصال الحديثة ليست فقط أدوات مساعدة لعملية الاتصال بين الأفراد وبين الشعوب، بل هي أداة فاعلة للتغيير الاجتماعي والثقافي أيضاً فهي تقوم بتغيير سلوك المجتمعات وتأثر تفاعلاتهم مع بعضهم بعضاً، وهذا الفعل قد تنبأ به في منتصف القرن العشرين الفيلسوف والأستاذ الاجتماعي الكندي مارشال ماكلوهان بنظرية، والتي هي في غاية الأهمية عن وسائل الاتصال الحديثة كان يرى أن المجتمع في كل عصر تهيمن عليه الوسيلة الاتصالية وهذه الوسيلة هي من تعيد توجهه وبرمجة وعي الإنسان وطريقته في الاتصال[42]، سواءً كان ذلك في وسائل الاتصال القديمة مروراً بعصر ولادة الطابعة ووصولاً لوسائل الاتصال الحديثة وأثرها الكبير في تشكيل هوية الفرد والمجتمع[43]، وهو يقر أن الوسيلة هي من تشكل المرسل والمتلقي، وقدم ذلك من خلال رؤيته في الحتمية التكنلوجية و هي نظرية اختزالية تهدف إلى توفير صلة سببية بين التكنولوجيا وطبيعة المجتمع ... أي ما يكون له سلطة مسيطرة في الشؤون الإنسانية ... تتساءل النظرية عن مدى تأثير الفكر أو الفعل البشري بالعوامل التكنلوجية ـ وينتهي ماكلوهان إلى أنّ الوسيط هو الرسالة، وهذا يعني أن الوسيلة المستخدمة للتواصل تؤثر على عقل المتلقي"[44].

وإنّ التأمل البسيط في نظريته التي تنطلق من واقع حياة الإنسان وتاريخ اتصاله يجعل نظريته تقارب الصواب، ويمكن توضيح ذلك في هذه الناصر الأساسية:

1. وسائل الاتصال هي امتداد لحواس الانسان(فنحن نستخدم المايكرفون امتداد للنطق والسمع ونستفيد من التلفاز امتداد للبصر والسمع ونستخدم السيارة امتداد للأقدام والراحلة، وآلة الحاسبة تقلل الجهد العقلي).

Journal of University Studies for inclusive Research (USRIJ)
مجلة الدراسات الجامعية للبحوث الشاملة
ISSN: 2707-7675

2. الوسيلة هي الرسالة وهنا تكون الوسيلة هي الرسالة ذاتها وهذا يعني أن الوسيلة باتت هي من تشكل الرسالة وتعيد تكوينها لأنها قد (تتحكم في الزمان والمكان كما هو الحال مع منصة أكس) ولكلّ وسيلة جمهور خاص بها.
3. وأخيراً وسيلة الاتصال الساخنة والباردة ويعني هذا ان وسائل الاتصال السابقة كانت وسائل ساخنة لان الاتصال المباشر بين البشر كان حياً ومباشرة وأما طرق الاتصال الحديثة والتكنولوجية فقد باتت وسائل اتصال باردة وبعيدة عن هذا التقسيم إلاّ أن مقتضى إيراد النظرية كان غايتنا أن نقدم دور هذه الوسائط في تكوين الرأي العام الذي هو أصلاً نتيجة للوسيلة أو (قناة الاتصال) التي تخلق الجو العام للتواصل.

إنّ هذا التواصل الافتراضي في هذا الفضاء التداولي يتيح للفرد حرية التعبير دون مرجعية واضحة لمصدر الرسائل الاتصالية وهذا يزيد في نهاية المطاف من تفاقم مشكلة(المعنى)، وهذا ما يضاد نظرية هابرماس" العقل التواصلي المرتبط بالفعل الأخلاقي".

خطر انهيار السياق على العملية الاتصالية، وضرورة إبراز دور الحكومات والمنظمات الدولية في(تغذية الذكاء العام كما يصفه إدغار موران).

لابد للتحليل النقدي لهذه الخطابات أن يقترح الحلول البدلية لهذه المشاكل الاتصالية الناشئة عن تطور عمليات الاتصال، فإدراك أهمية السياق للمتلقي لا تتم إلا من خلال خطاب نقدي مضاد لتلك الخطابات التي تنتشر بين الناس متجاهلة السياق ودوره التواصلي، ولعل قول عالم اللسانيات الشهير فان دايك عن سيطرة منصات التواصل على نماذج وطرق الاتصال وحددت له أفقاً معيناً يعود لتمكن جماعة مهيمنة من إقناع بقية الناس بتبني إيدلوجيا لا تخدم مصالح هؤلاء الناس بل مصالح الجماعة المهيمنة تلك "[45].

Journal of University Studies for inclusive Research (USRIJ)
مجلة الدراسات الجامعية للبحوث الشاملة
ISSN: 2707-7675

ولم تترك

منظمة الأمم المتحدة للتربية والعلم والثقافة جانب التعليم والمستقبل ففي أحد الكتيبات التي أنتجتها هذه المنظمة العالمية " اليونسكو" كان كتيب للفيلسوف الفرنسي ادغار موران يعبر فيه عن هذا الانهيار الكبير لمفهوم التواصل والذي يشكل خطراً حقيقياً على تعليم المستقبل ومصادر المعرفة والذي يشترك فيه العالم أجمع حيث أن مستقبل العالم ومستقبل البشرية ذا مصير مشترك ويخوضون" مغامرة مشتركة "[46]. ونحن كبشر في عالم اليوم نشارك في الكون المادي والمجال الحي، ولكن للأسف يتم اقتلاعنا من جذورنا بطريقة لأن إنسانية كما يزعم إدغارد موران عن طريق هذه التجزئة غير المبررة في علاقاتنا مع بعضاً بعضاً(أي في صلب العملية الاتصالية المفككة) بل يذهب موران إلى أن التعليم يجب عليه أن " يشجع الذكاء العام القادر على الإشارة إلى السياق المعقد بطريقة متعددة الأبعاد "[47]. وعليه فإنه يبحث عن جذور السياق في كل عملية اتصال وهذا أمر لابد أن تلتفت له الجهات المسؤولة داخل العملية التعليمية ذاتها، حيث أنّ هذا الإغراق في التخصصية لم يغذ في الفرد تلك الملكة العقلية على البحث والتقصي لجذور سياق الأفكار يقول موران " لقد تم تحقيق تقدم هائل في المعرفة في إطار التخصصات التخصصية خلال القرن العشرين، لكن هذا التقدم مشتت ومفكك، وذلك على وجه التحديد بسبب التخصص الذي غالباً ما يحطم السياقات..."[48]. وإنّ هذا في نهاية المطاف يؤثر حسب موران على المعرفة البشرية بشكل عام حتى أنه يطلق هذا الخلل الاتصالي مصطلح في غاية الأهمية وهو" العجز الإدراكي" هذا العجز الذي يجعل معارفنا نحن البشر على المحك ... أي أننا نعاني اليوم ليس من وفرة المعلومات...(الرسائل الاتصالية)... بل من مشكلة قدرتنا على الفهم والإدراك، والربط بين سياقات الأحداث ،ولا يمكن حل هذه المشاكل مالم نطرح بجدية حقيقة تلك المشاكل التي نعاني منها يقول موران" إذا أردنا الهروب من العجز الإدراكي فيجب علينا أن نحاول الحصول على المعرفة بالمشاكل الرئيسية في العالم... بغض النظر عن مدى صعوبة المهمة وخطورتها ، ويزداد الأمر سوءًا اليوم، عندما

Journal of University Studies for inclusive Research (USRIJ)
مجلة الدراسات الجامعية للبحوث الشاملة
ISSN: 2707-7675

يكون

سياق كل المعرفة البينية والأنثروبولوجية والاقتصادية والسياسية هو ...العالم نفسه "[49] لم يعتبر موران السياق أمراً هامشياً أو مشكلة من المشاكل الاتصالية الكثيرة، بل جعل انهيار السياق في صلب عملية الاتصال التي يجب أن تعالج، بغض النظر عن مدى صعوبة المهمة... إنه يجعل السياق شرطاً أساسياً لكفاءة" الوظيفة المعرفية" هذه الوظيفة التي لا يمكن أن تتحقق بأعلى إمكاناتها وقدراتها دون العودة لجذور التربية والتعليم وتهيئة الفرد على ما يمسيه موران" الذكاء العام" الذي يجعل الفرد قادراً على التقصي والبحث والتركيب حتى يصل للمعنى في أقصى إمكاناته.

إنّ انهيار السياق من أخطر الظواهر الاتصالية فقد تساهم في تشويه للحقائق وقد يصل الأمر لانخراط مؤسسات ذات سلطة تنفيذية معينة لإصدار قرارات وفق دوافع سياقات لم تفهم بشكل كلي وكامل وفي سياق قد يكون خاطئ تماماً وغير مفهوم. وتتجلى اليوم بشكل أكثر وُضوحاً وصراحة فهي" تمزج في العلاقات والاتصال، كثير من الأحيان القطاعين العام والخاص والمهني والشخصي والعديد من المواقف والذات المختلفة التي يجد فيها الأفراد أنفسهم، حيث تسمح مواقع الشبكات الاجتماعية للمستخدمين بإضافة أصدقاء من سياقات مختلفة لشبكة اجتماعية واحدة عامة الغرض ومن ثم فإنّ تنوع الأصدقاء على هذه المواقع يمكن أن يؤدي إلى انهيار السياق"[50].

انهيار السياق في حادثة الإعلامي بتال القوس:

عند تطبيق كل ما سبق على حادثة تصريح بتال القوس يتضح لنا بأن تصريح بتال القوس في قناة ثمانية وما تعرض له من هجوم من قبل الجماهير وبعض النخب له دوافع وأسباب وأهمها عدم فهم الجمهور المتلقي لخطاب بتال القوس للسياق الخاص بهذه الحادثة وتفاصيلها، ويمكن حصر هذه الأحداث في خمس نقاط كالآتي:

Journal of University Studies for inclusive Research (USRIJ)
مجلة الدراسات الجامعية للبحوث الشاملة
ISSN: 2707-7675

1. نشر بتال القوس رئيس التحرير لصيفة شمس" الرسوم المسيئة للرسول " كحالة تحقيق واستهجان وذلك بعد فتوى مفتي عام المملكة بجواز نشرها.[51]
2. فسحت وزارة الاعلام وأجازت العدد الخاص بالصحيفة وهي الجهة المسؤولة عن الفسح والرقابة.
3. صدر قرار بإيقاف صحيفة شمس ومع أن صحيفة أخرى نشرت نفس الرسوم وفي نفس اليوم.[52]
4. ذكر تفاصيل هذه الحادثة بتال القوس في تصريح سابق مع أحد المذيعين في قناة وصال.[53]
5. ذكر حادثة نشر الرسوم المسيئة في قناة ثمانية ولم يوضح بتال القوس" السياق " ولم يعرف الكثير من الجمهور العربي السياق الذي جرت فيه هذه الأحداث مما أحدث حالة غضب عارمة من قبل بعض النخب ومن الجمهور أيضاً.[54]

لقد تعرض بتال وقناة ثمانية والمذيع أبو مالح لهجوم كبير وفي كثير من الأحيان يتم تجاهل السياق من قبل نخب تستغل هذا(الآيدولوجيا وسلطة الجماهير) لتُثير الرأي العام ضد شخصية بتال القوس، وكانت هذه التغريدات التي أطلقها الجمهور بشكل عام على أربعة تصانيف رئيسة سواء من أفراد أو من منصات إعلامية أو مؤسسات شاركت في الخبر أو حتى نخب فكرية:

1. منصات إعلامية تبحث الإثارة والصراع وزيادة المشاهدات والتفاعل معها، وتمارس تجاهلاً قصدياً لسياق الأحداث لأن هذا يزيد من مشاركة الجمهور للتغريدة.
2. نخبة تهاجم بدافع (عقدي ديني) وتعتبر التبرير شكل من أشكال المراوغة الإعلامية، وتنفي التبرير لهذه المنصات "الإعلامية" وتهاجم المعرفات الشخصية التي تحاول التهوين من هذه القضية.
3. نخب تمارس تحليلاً لسياق الأحداث ومحاولة توضيح هذا الخطاب من خلال فهم سياق الإحداث من جذورها دون استخدام وتوظيف سلطة اللغة ووظائفها الأيدلوجية على الأفراد.

Journal of University Studies for inclusive Research (USRIJ)
مجلة الدراسات الجامعية للبحوث الشاملة
ISSN: 2707-7675

4. جماهير لا تهتم بسياق الأحداث ولا تنشغل بها وتشارك في تأجيج الصراع دون اكتراث لتفاصيل الحادثة.

توصيات البحث:

لقد حلل الكثير من الباحثين في الخطاب المديلوجي المعاصر واقع الاتصال وتلك الظاهرة التي تؤثر على عملية الاتصال(انهيار السياق) ويمكن الوصول لأهم نتائج توصيات البحث في واقع العملية الاتصالية اليوم ويُمكن القول باننا ننتهي في بحثنا هذا لمجموعة محددة من النقاط وهي التي تشكل تهديداً ليس فقط على واقع قنوات الاتصال الحديثة(الميدلوجيا) بل على العملية المعرفية البشرية بشكل عام ولعلنا هنا نوجز أهم النقاط الهامة في العملية الاتصالية التي أثرت على" السياق" وهي كالآتي :

أ- الوعي العام " بالواقع الفائق " وغياب بعدي الزمان والمكان عنه وأثر ذلك على علمية الاتصال.

"الواقع الافتراضي" أو الواقع الفائق بنظرية جان بودريار يهمش في الغالب وجود عنصرين رئيسيين في العملية الاتصالية وهما(الزمان... والمكان) وينتج عن ذلك نوع من الاهتزاز في الإدراك[55] ببين الواقع الفعلي (والواقع الفائق) أو العالم الافتراضي الذي يعشيه المرء في علاقته الاتصالية داخل الميدولوجيا وبين الواقع الحقيقي المادي الفيزيائي المحيط به وهذا مقدمات لانهيار تام للساق، وبودريار يجعل الوسيلة الاتصالية ذاتها محملة بالآيدلوجيا المحتجبة عن أعيننا وبالتالي فإننا نشارك دون وعي منا في هذه الآيدلوجيا الإعلامية ذات التوجيه القصدي، والتي تشارك في صنع الأحداث والمواقف وهنا لا يكون اللفظ (في حالة غياب الحواجز بين الجمهور) موضوعًا لذلك المعنى ولا يأخذ معناة الدلالي عندما يغيب عنه الزمان والمكان وبالتالي تكون النتيجة النهائية لهذا الفعل الاتصالي هو(انهيار السياق بالكلية).

ب-إنهيار السياق مرتبط بواقع قناة الاتصال.

Journal of University Studies for inclusive Research (USRIJ)
مجلة الدراسات الجامعية للبحوث الشاملة
ISSN: 2707-7675

تعتبر

المنصات الرقمية الحديثة وتحديداً منصة(X) تحث الفرد على المشاركة الفاعلة في العملية الاتصالية وتثيره كي يشارك في أحداث ليست واضحة المعالم ولا واضحة السياقات ، و تجعله ينخرط في هذه العملية الاتصالية ، فيصدر الاحكام وفق فهمه الخاص ودون العودة لحقيقة سياق إنتاج هذه الأفكار. ولعلّ أهم الغايات الكبرى لهذه المنصات بشكل عام ولمنصة(أكس) بشكل خاص هي الربحية ودوافعها المادية، أي زيادة الثروة في هذه الشركات دون اكتراث لمكونات العمليات الاتصالية الفعالة. ومن هنا لابد أن يعي الفرد حجم المسؤولية الملقاة عليه أثناء الدخول في هذا العالم الميدولوجي سواءً كان مستهلكاً لتلك المنصات الإعلامية أم مشاركاً فيها ومنتجاً لخطاب من نوع معين، ويكون له قدرة نابهة في إدراك حجم التضليل والتشوية للحقائق في هذا العالم الافتراضي.

ج- " العجز الإدراكي" وضرورة إبراز دور الحكومات والمنظمات الدولية في" تغذية الذكاء".

لقد أدركت منظمة الأمم المتحدة منذ فترة طويلة، مشكلة انهيار السياق من خلال برامجها في" جانب التربية والعلم والثقافة" والتي قدمت هذه المشكلة في كتيب مطبوع عام 1991م وطبعته منظمة" اليونسكو" العالمية التابعة للأمم المتحدة " وكان للفيلسوف الفرنسي ادغار موران ما يعبر فيه عن هذا الانهيار الكبير لمفهوم التواصل والذي يشكل خطراً حقيقياً على تعليم المستقبل ومصادر المعرفة بشكل عام والذي يشترك فيه العالم أجمع حيث أن مستقبل العالم ومستقبل البشرية ذا مصير مشترك ويخوضون "مغامرة مشتركة "[56] إن موران يعبر بصراحة أن هذا السلوك الغير منضم في العلمية الاتصالية ينتهي بنا لاقتلاعنا من جذورنا بطريقة لا إنسانية وهذه التجزئة غير المبررة في علاقاتنا مع بعضاً بعضاً(أي في صلب العملية الاتصالية المفككة) تنتهي بنا لمشاكل كبرى.. ويقترح موران عدة حلول وأهمها هو الآتي:

1. منظمات التعليم عامة يجب عليها أن " تشجع الذكاء العام القادر على الإشارة إلى السياق المعقد بطريقة متعددة الأبعاد".[57]

Journal of University Studies for inclusive Research (USRIJ)
مجلة الدراسات الجامعية للبحوث الشاملة
ISSN: 2707-7675

2. التحسين من قدرة الفرد على الاستجابة الاتصالية الصحيحة وتحقيق الفهم الكلي للرسالة وهذا يأخذه في نهاية الطريق لبلوغ المعنى المراد.
3. " الذكاء العام " هو ما يجعل الفرد قادراً على البحث عن السياق في كل عملية اتصالية أي إن وعي الفرد يجعله ذاتياً قادراً على البحث عن جذور السياق لكل عملية اتصال. ويكون ذلك من خلال التعليم وإدراك الحكومات لدورها الفاعل في هذا الأمر.
4. حث النخب للجهات المسؤولة لتأسيس ذلك في العملية التعليمية ذاتها، حيث إن هذا الإغراق في التخصصية لم يغذِ في الفرد تلك الملكة العقلية النقدية القادرة على البحث والتقصي لجذور سياق الأفكار. يقول موران " لقد تم تحقيق تقدم هائل في المعرفة في إطار التخصصات التخصصية خلال القرن العشرين، لكن هذا التقدم مشتت ومفكك، وذلك على وجه التحديد بسبب التخصص الذي غالباً ما يُحطم السياقات..."[58]
5. انهيار السياق في صلب (عملية الاتصال) التي يجب أن تعالج بغض النظر عن مدى صعوبة المهمة، إن السياق شرطاً أساسية لكفاءة " الوظيفة المعرفية " هذه الوظيفة التي لا يمكن أن تتحقق بأعلى إمكاناتها وقدراتها دون العودة لجذور التربية والتعليم وتهيئة الفرد على تأسيس ما يسميه موران" الذكاء العام " ونسأل الله التوفيق والسداد والله الموفق والمعين.

المراجع:

[1] بيكار، ماكس.(٢٠٢١). **اللغة والإنسان** . ط ١. العراق . دار نشر الوراق، ص19.

[2]. صفوان، مصطفى.(٢٠٠٨). **الكلام او الموت**، لبنان: مركز الدراسات الوحدة العربية، ص7.

[3]. أبو عزة، الطيب.(2024). **مقال مدخل إلى قراءة كراتيلوس**، منصة معنى، 12 أغسطس 2024م. تم الاسترجاع من الرابط https://mana.net/12088/

Journal of University Studies for inclusive Research (USRIJ)
مجلة الدراسات الجامعية للبحوث الشاملة
ISSN: 2707-7675

[4] أبو الفتح، عثمان بن جني.(٢٠٠٦). **الخصائص** .. ج ٢٣/١. مصر: الهيئة العامة للكتاب.

[5] أبو زيد، حامد؛ وقاسم، سيزا.(١٩٨٦). **مدخل إلى السميوطيقا**.القاهرة: شركة دار الياس العصرية، ص266 .

[6] هايدغر، مارتين.(١٩٦٤). **ما الفلسفة**، ترجمة محمود رجب، فؤاد كامل، ط1، لبنان: دار النهضة العربية بيروت، ص31.

[7] الدويش، محمد.(٢٠٠٥). **أزمة اللغة والترجمة والهوية**، ط1، مبلبون، استراليا: منشورات شركة رايتسكوب المحدودة، ص322.

[8] الحياني، خليف.(٢٠٠٣). **التأويلية مقاربة وتطبيق**، ط1، عمان الأردن: دار نشر غيداء، ص ص54-55.

[9] حميدات، خالد. **ملامح نظرية التواصل اللغوي في اللّسانيّات الغربيّة -الاتجاه التّداوليّ أنموذجا**، مجلة اللغة العربية، رقم العدد ٦٥، ص ص 209- 230.

[10] السيد، محمود أحمد.(١٩٨٤). **المجلة العربية للدراسات اللغوية**، العدد٢، السودان: معهد الخرطوم الدولي للغة العربية، ص110.

[11] حبتور، عبدالهادي. **صحيفة الشرق الأوسط**، بتاريخ 2024/8/13م . الساعة 8 ص. تم الاسترجاع من الرابط .https://2u.pw/mhK9ue6x .

[12] بومزير، الطاهر.(٢٠٠٧). **التواصل اللساني والشعرية**، مقاربة تحليلية لنظرية رومان جاكبسون، لبنان: الدار العربية للعلوم ناشرون، ص23.

[1313] كولز، ليندا.(٢٠١٦). **التسويق عبر وسائل التواصل الاجتماعي**(نهج استراتيجي).القاهرة: دار الفجر للنشر والتوزيع، ص7.

[14] يونان، كلود.(٢٠١١). **التضليل الكلام وآليات السيطرة على الرأي**، ط1، القاهرة: دار النهضة العربية، ص151.

[15] إبراهيم، عبدالله.(١٩٩٧). **المركزية الغربية**، ط1، الدار البيضاء، المغرب: المركز الثقافي العربي، ص355.

[16] فينليسون، جيمس.(٢٠١٥). **يورجن هابرماس مقدمة قصيرة جداً**، ط١، القاهرة: دار النشر مؤسسة هنداوي، ص19.

Journal of University Studies for inclusive Research (USRIJ)
مجلة الدراسات الجامعية للبحوث الشاملة
ISSN: 2707-7675

[17] بن يفوت، سالم.(٢٠٢٣). **التواصل التكنلوجي برؤية نقدية**، مجلة الانسان والمجال، مجلد٩، عدد١.

[18] نفس المصدر السابق، ص٢.

[19] مصدق، حسين.(٢٠٠٥).**النظرية النقدية التواصلية**(يورغن هابرماس ومدرسة فرانكفورت)، ط1، لبنان: المركز القومي للترجمة، ص125.

[20] أبو السعود، عطيات.(٢٠٠٣). **الحصاد الفلسفي للقرن العشرين نظرية الفعل التواصلي عند هابرماس**، ط ١، القاهرة: مؤسسة هنداوي، ص88.

[21] الهاشمي، أحمد.(٢٠٢٥). **جواهر الأدب في أدبيات وإنشاء لغة العرب**، ط1، بيروت: دار المعرفة، ص31.

[22] محامدية، سمية.(٢٠١١). **دور السياق في تحديد الدلالة الوظيفية**، رسالة ماجستير مقدمة لقسم الآداب واللغة العربية، سكرة، الجزائر: جامعة محمد خيضر.

[23] فارس ، أحمد.(١٩٩١). **معجم مقاييس اللغة**. تحقيق عبدالسلام محمد هارون، ج3، ط1، لبنان: دار الفكر، ص117.

[24] الزمخشري، محمود.(١٩٧١).**أسس البلاغة**، تحقيق: محمد باسل، ج١، بيروت. لبنان: عيون السود، ص484.

[25] ابن منظور، محمد.(١٩٩٣). **لسان العرب**، ج٧، ط1، لبنان، بيروت: دار صادر، ص304.

[26] العلواني، طه جابر.(٢٠١١). **السياق ـ المفهوم ـ النظرية ـ المنهج**، ط١، المملكة المغربية: دار نشر الرابطة المحمدية للعلماء، ص6.

[27] حسن، عبدالواحد.(١٩٩٩). **التنافر الصوتي والظواهر السياقية**، ط1، مصر: دار الوفاء للطباعة والنشر، ص30.

[28] زيان. ليلى.(2016). عملية التواصل اللغوي عند رومان جاكبسون، الجزائر: المركز الجامعي غليزان، ص8.

[29] العلواني، طه جابر.(٢٠١١) **السياق ـ المفهوم ـ النظرية ـ المنهج**، ط1، المملكة المغربية: دار نشر الرابطة المحمدية للعلماء، ص18.

[30] معجم أكسفورد على الإنترنت الموقع تم الاسترجاع من الرابط:

. 2024/11/23 . https://www.oxfordlearnersdictionaries.co

[31] العلواني، طه جابر.(٢٠١١) **السياق ـ المفهوم ـ النظرية ـ المنهج**، ط1، المملكة المغربية: دار نشر الرابطة المحمدية للعلماء، ص19.

[32] سوزان، غرينغيلد.(٢٠١١). **تغيير العقل**، ط1، الكويت: المجلس الوطني للثقافة والفنون والأدب، ص243.

[33] خليل، حمزة.(2021). **المجلة العلمية لبحوث الصحافة**، الجزء الثاني، العدد الثاني والعشرين، حولية ديسمبر ٢٠٢١، مصر: جامعة القاهرة، كلية الإعلام، ص77.

[34] بودريار، جان.(٢٠٠٨). **المصطنع والاصطناع**، ترجمة: جوزيف عبدالله، ط1، بيروت، لبنان: مركز دراسات الوحدة العربية، ص45.

[35] نفس المرجع السابق، ص ص 46-47.

[36] لونغ، بالي.(٢٠١٧) **الدراسات الإعلامية**، ترجمة: هدى عمر عبدالرحيم، ط1، القاهرة، مصر: الناشر المجموعة العربية للتدريب والنشر، ص19.

[37] السيد، حمزة.(2021). **المجلة العلمية لبحوث الصحافة . انهيار السياق في البيئة الرقمية**، ع22، مصر: جامعة القاهرة، كلية الاعلام، قسم الصحافة، ص78.

[38] المديفر، عبدالله؛ والفايز، راكان.(2024). **قناة في الصورة**. تم الاسترجاع من الرابط: https://2u.pw/48Vmzuef في تاريخ ١٣/١٠/٢٠٢٤م س ٥ مساءً.

[39] المديفر، عبدالله؛ وحطوط، محمد.(2024). تم الاسترجاع من الرابط: https://2u.pw/48Vmzuef في تاريخ 12/١٠/٢٠٢٤م.

[40] حسن، محمد.(2020). **المنصة**. منشور الأثنين أغسطس ٢٠٢٠، تم الاسترجاع من الرابط : https://manassa.news/stories/4563 في تاريخ 9 ديسمبر 2023م، . الساعة ٨,٤٢.

[41] ريفيل، ريمي.(٢٠١٨). **الثورة الرقمية ثورة ثقافية**، ط١، الكويت: المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب، ص26.

[42] نور الدين، تواني؛ وماكلوهان مارشال.**(2013). قراءة في نظرياته بين الأمس واليوم**، مجلة العلوم الإنسانية والاجتماعية، ع10، الجزائر: جامعة الجزائر.

[43] نفس المصدر السابق.

[44] زايد، حيدر.(2019). **نظرية الحتمية التكنولوجية**، الجزائر: جامعة ذي قار، كلية الإعلام.

Journal of University Studies for inclusive Research (USRIJ)
مجلة الدراسات الجامعية للبحوث الشاملة
ISSN: 2707-7675

[45] دايك. فان.(2014). **الخطاب والسلطة**، ط1، القاهرة: المركز القومي للترجمة، ص429.

[46] موران، ادغارد.(1999). **انهيار السياق. باريس: مطبوعات منظمة الأمم المتحدة للتربية والتعليم.** تم الاسترجاع من الرابط: https://www.unesco.org/en في تاريخ ١١/١٠/٢٠٢٤م، ص21.

[47] نفس المرجع السابق. ص١٥.

[48] نفس المصدر السابق ص١٥.

[49] نفس المصدر السابق ص ١٣ .

[50] حمزة ، خليل.(٢٠٢١). **عن انهيار السياق في البيئة الرقمية وانعكاساته على ديناميات تفاعل المواطنين الرقميين والمهاجرين الرقميين**، المجلة العلمية لبحوث الصحافة، مج22، ع ١٤٥.٦٩، مصر: جامعة طنطا.

الأخبار الرئيسية. BBC . لتفاصيل نشر الرسوم المسيئة . (٢٠٢٠/٢٠/٢٨م). تم الاسترجاع من الرابط https://www.bbc.com/arabic/middleeast-54693632. (٢٧ أغسطس ٢٠٢٤م) الساعة ٣م .

[52] العربية . نت . مقاطعة المنتجات الدنماركية . تم الاسترجاع من الرابط . https://www.alarabiya.net/articles/2006%2F02%2F08%2F20954 . تاري النشر 8 فبراير 2006م تاريخ الاقتباس 22 أغسطس 2024 م .

[53] الفهيد، أحمد . القوس، بتال. مقابلة بتال القوس في قناة فواصل وسبب ابعاده من جريدة شمس.(2015/12/12). تم الاسترجاع من الرابط. https://www.youtube.com/watch?v=0cLd6wnF7lk . (٢٥ أغسطس ٢٠٢٤م) .

[54] أبو مالح ، عبدالرحمن . القوس ، بتال برنامج فنجال إذاعة ثمانية. تم الاسترجاع من الرابط . حلقة بتال القوس .تاريخ النشر (٤ /١٠ / ٢٠٢٣م) تاريخ الأقتباس ٣ /٥ / ٢٠٢٤ م الرابط : https://www.youtube.com/watch?v=db9pp-GRbkw .

[56] موران ، ادغارد.(1999). **انهيار السياق**، باريس: مطبوعات منظمة الأمم المتحدة للتربية والتعليم، تم الاسترجاع من الرابط: https://www.unesco.org/en في تاريخ: ١١/١٠/٢٠٢٤م، ص21 .

[57] موران ، ادغارد.(1999). **انهيار السياق**، باريس: مطبوعات منظمة الأمم المتحدة للتربية والتعليم، تم الاسترجاع من الرابط: https://www.unesco.org/en في تاريخ ١١/١٠/٢٠٢٤م، ص15.

[58] نفس المصدر السابق، ص١٥.